س : ما هو المطلوب في هذه المادة ؟

يطلب من الطالب معرفة عدة نقاط تمكنه من دراسة التيارات وهذه النقاط هي

1_ متى ظهر أي نشأته .

2_ أين ظهر أي المكان .

3_ من رجاله وزعمائه .

4_ كيف نشروا أفكارهم .

5_ ما الأفكار التي يدرسونها .

6_ لماذا انتشر هذا التيار .

7_ موقف الإسلام من التيار والرد عليه .

وهذه الأمور ستتكرر في كل تيار إن شاء الله .

س : عرف التيار ؟

ج : التيار في اللغة : مثل التيار الكهربائي وأحيانا يكون خفيفا أو شديدا

أما كلمة فكرية فالمراد منها العقل أي ما تولد من أعمال العقل .

والدين ليس تيارا فكرية بل هو وحي منزل من عند الله

ملحوظة : من الممكن أن يتحول التيار إلى دين وضعي عن طريق تقديس مبادئه وغير ذلك .

والتيارات الفكرية اصطلاحا : من الآراء والأفكار في أمر ما تظهر في مكان ما لأسباب خاصة ثم يتبناها الناس ويعيشون بها .

ولو أن عنصرا من هذه العناصر نقص يكون مجرد أفكار ليست تيارا .

س : لماذا يظهر التيار ؟

ج : التيار عندما ينشأ بنشأ في قضية من القضايا فيبدأ يفكر لها في حل فيتبعه الناس والتيار قد يصلح في غير دول الإسلام وليس من الذكاء أن تحكم على أي تيار مادام ليس في دول الإسلام لأنه قد يكون صالحا في مكانه .

لذلك نقول أن أسباب ظهور التيار هي :

1_ وجود أمراض أو مشاكل اجتماعية أو نفسية أو أخلاقية تحتاج إلى علاج فيأتي ذوي العقول ويطرحون حلولا وبعد وضع هذه الحلول يتمسك بها الناس فيعيشون عليها ويصبح هذا الفكر معتقدهم .

مثل الدين عندهم مثل الاشتراكية والعلمانية في مكانهما وهناك تيارات عندما نشأت كان هدفها هو القضاء على الاقطاع في وقت كثر فيه الفقر بين الناس وكان هذا في العصور الوسطى وحلول أصحاب هذه التيارات ليست حلول مختلقة لأنها موجودة بالفعل هم فقط ينادون بتطبيقه فلذلك يجدون تأييدا كبيرا و هذا دليل على أنها حلول موجودة عند الجميع

ملحوظة هامة : التيار قد يكون صالح في مكانه لمعالجة مشكلة ما أما التيار مقارنة بالإسلام فليس له قيمة بالنسبة للإسلام ولو كان الإسلام هناك ما نظر الناس لهذه الأفكار .

2_ الرغبة في إنشاء شيء جديد مستحدث يسير عليه الناس في الأمور الاجتماعية وغيرها .

مثال في فترة من الفترات نزل بعض طلاب العلم إلى أوروبا ولما ذهبوا إلى هناك وجدهم متقدمين تقدما ماديا ولما عادوا منهم من كان قوي الإيمان نادى التجديد ومنهم من كان ضعيف الإيمان فنادى بهدم كل شيء حتى الأخلاق ونحن نرى الآن من يذهب إلى الخارج ويأتي ينادي بالتطوير مثلهم في كل شيء بحلوه ومره ونسي أن هؤلاء في العصور الوسطى كانوا جاهلين حتى أنهم كانوا يجلسون بالعام دون أن يغتسلوا في الوقت الذي كانت الدولة الإسلامية مزدهرة في أعظم قوتها كما نرى اليوم من ينادي بتحرر المرأة ناظرين مقلدين لأوروبا و أوروبا ما تحللت إلا بعد التطور والتيارات التي قامت على التطور كان بالفعل لديهم مشاكل ويريدون التطور فيها .

٣_ الرغبة في التدمير : وهناك مجموعات كبيرة من التيارات التي ظهرت كان هدفها هو الرغبة في التدمير فقط تدمير الأخلاق والشعوب والإنسانية وكل شيء مثل الصهيونية والماسونية ونجد ذلك التدمير في كتاب بروتكولات حكماء صهيون وخطة هذه التيارات من أول ظهورها هو تفكيك شعوب العالم وقد يستخدم التيار في بلد في شيء ما ويستخدم في بلد في شيء آخر كالعلمانية تستخدم في الخارج للتعلم وفي دول الاسلامية لتفكيكهم يبنون هناك ويهدمون هنا .

٤_ غياب الدين الصحيح والصراط المستقيم : هذا يجعل الناس يفكرون في أي شيء فالباب في هذا الوقت أصبح مفتوح على مصراعيه وإذا غاب الدين الصحيح تعمل هذه الأفكار لأن الدين الصحيح هو يرسم خطا لسعادة الناس .

س : أين ينشأ التيار ؟

ج : أولا : أين يسال بها عن المكان ويمكننا أن نقول أن إجابة أين نشأ التيار هي إجابة لماذا نشا التيار وهي كالآتي .

١_ ينشا التيار في المكان الذي يظهر فيه مشكلة عامة يئن منها الناس ولا يجدون لهم حل لأن الناس في تفكيرهم يرغبون في حل ويحتاجون إليه .

٢_ نشا في المكان الذي بحاجة إلى التطوير والتجديد في الغالب هذا المكان يظهر فيه تيارات والتيار قد يكون فكريا وقد يكون فاسدا ويمكننا معرفة أن هذا المكان بحاجة إلى تطور من خلال القياس على من بجوارهم أو مقارنة بمثيله وإذا عمل الناس بالأفكار أصبحت الأفكار تيار وإذا ازداد من يعملون بالفكرة ازداد التيار قوة وانتشارا .

٣_ ينشأ في المكان الذي يظهر فيه تدمير فإذا وجدنا انهيارا لمدينة أو لقرية أو لإنسان أو لأي شيء يسمى تيارا تدميريا فحيث ظهر الهلاك ظهر التيار والسبب منه هو وجود التخلف والسلبية في الأفراد والمجتمعات وعدم النظر للأمم السابقين .

٤_ ينشأ التيار في المكان الذي يغيب فيه الدين الصحيح عن الوجود والقلوب والمجتمع الذي يكره دينه من السهل دخول التيار إليه وهدمه .

س : كيف ينشا التيار الفكري ؟

ج : نتحدث هنا عن ثلاثة نقاط هم

١_ كيف ينشأ التيار . ٢_ وكيف ينموا التيار . ٣_ وكيف ينتشر التيار . والآن مع الشرح :

أولا : كيف ينشأ التيار : لكي ينشا التيار لابد من أربعة أمور مستنبطة من أين ومتى وهي :

١_ وجود بيئة ملائمة وصالحة وجاهزة لاستقبال التيار الفكري مثال البيئة الملائة للحمل وهو الرحم لاستقبال المني لأنه لو كانت البيئة عاقر فلن تستقبل أي شيء فهذه الأفكار لابد لها من بيئة صالحة لاستقبالها فإذا عدمت البيئة الصالحة فلا وجود للتيار الفكري .

٢_ وجود قادة وزعماء أكفاء قادرون على الدعوة أي الدعوة لهذا التيار فأي شيء أو أمر ليس له دعاية كثيرة هذا الأمر يهلك ولكن بالنسبة للإسلام فالله هو الذي تكفل بحفظه فالإسلام ينتشر بعز عزيز وذل ذليل هذا للإسلام فقط أما غيره فلا ينتشر الفكر إلا عن طريق قادة أقوياء .

٣_ وجود أفكار ملائمة وشاملة فلو أن هناك مشكلة في بلد ما وبدأ الناس في طرح المشكلة وتحدث الناس ووضعوا حلولا كثيرة بالتأكيد الرأي الوحيد الذي سيأخذون به هو الرأي الشامل فقط وكلما ظهر شيء جديد حاولوا وضعه أيضا ونأخذ من هذا القول أن يحاول كل واحد منا أن يكون متميزا في أي مكان يوضع فيه حتى يكون في خدمة الناس فيرجعون إليه في كل شيء

٤_ وجود عوامل داخلية وخارجية مساعدة في النشأة وإلا مات في المهد مثله مثل الأم في حملها فان كانت البيئة الخارجية غير مساعدة كأن ضربت على بطنها مات الجنين فالعوامل الخارجية تؤثر تأثير شديد في التيار الفكري .

ثانيا : كيف ينموا التيار : وفي هذه النقطة قد ظهر التيار كيف ينموا أو ما هي العوامل التي تساعده على النمو والتقدم نقول لكي ينموا التيار لابد من عدة أمور هي :

١_ التبني الشعبي شعوريا وتطبيقيا ودعائيا فالتيار يحتاج إلى التبني بعد ظهوره لكي يبقى وكلنا التبني الشعبي شعوريا أي وجدانيا وقلبيا ومعنويا وأما تطبيقيا فتعني عمليا وتنفيذيا وأما دعائيا فتعني الإعلان والدعوة فالشعب هنا أصبح محبا لهذه الأفكار حتى يصبح مثل العقيدة فالإسلام لم ينتشر إلا بحب الناس له فالفكر إن ظهر ولم يحبه الناس ففي الغالب لن ينتشر وأما عن التطبيق فنقول أن أحب المسلمين الإسلام ولم يطبقوه فلن ينتشر كذلك هذه الأفكار حتى يتحول إلى دين مثل العلمانية وأما عن الداعي فالإنسان إن أحب هذا وطبقه ولم يدعوا له ستأتي الأجيال الأخرى وتدعوا لأمر آخر أو تطبق أمرا آخرا وأركان المسلم هو الإيمان والإسلام والدعوة والدعوة تكون للإيمان والإسلام . ٢_ التبني الرسمي أي تبني الدول هذه الفكرة بعد أن يتبناها الشعوب فيقوى التيار لما فيه من التكاتف حتى وإن كان هذا التيار أفكاره قبيحة ستنجح .

٣_ لن تموت الفكرة إذا أنفق عليها أصحابها مثل التنصير فميزانيته أقوى من ميزانيات الدول حتى يحدثوا هذا التغيير إذا أي فكرة تحتاج إلى التمويل .

٤_ الدعاية الترويجية القوية ولكن هناك دعاية منظمة لنشر هذا التيار فيعتمد على وسائل إعلامية ودعاية قوية فالدعاية تحيل الأمر الفاسد إلى صالح فإذا كان صالحا فستزداد جمالا ورونقا وإن كانت الدعاية هذه مضادة فستسقط وهناك أشياء يقر الإسلام أنها موجودة ولكن لا يهتم بها فيذكرها عرضا مثل الجن فعلينا أن نهتم بها أهتم به الاسلام حتى نعطيه قدره فالقران أهتم بالعقيدة والصلاة والصيام وغيرها وأما الدعاية والإعلام فتحيل الأمر الصغير إلى كبير .

٥_ التبني العلمي والفلسفي أي تظهر مؤسسات علمية وجامعات وأبحاث تتبنى هذا الفكر فيؤدي هذا إلى نموا الفكر .

ثالثا :كيف ينتشر وينتقل التيار : وهذا يكون من خلال الآتي :

١_ البحث عن بيئة ملائمة للبيئة التي نشا فيها التيار حتى ينجح هذا التيار أو إنشاء بيئة ملائمة والوسائل المستخدمة لهذا هي : ⬅

أ - تحييد أي فكر معاكس وإزالته سواء كان عقلي أو ديني .

ب - ربط مصالح هذه الشعوب لهذه الدولة .

ج - الدعاية الإعلامية الملائمة بقوة .

د - إنشاء كيانات تابعة لهذه الدول .

ه - استمالة الجهات الرسمية .

و – الحرب .

تيار الإلحاد

هذا التيار أصبح منتشرا في كل مكان وعلى جميع مواقع التواصل وله طرقه الخبيثة في الانتشار ويهتم بمرحلة المراهقة وطلاب الجامعات للتحكم في عقولهم .

تعريف الإلحاد :-

المعني اللغوي : فهي عند المسلمين لا تعني نكار وجود الله وإنما معناها هو الميل عن الحق كما استعملها القران (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) ولقد كانت تطلق على مرتكب الذنب المرتب له أو القاصد له ودليل ذلك المعنى قال رسول الله (أبغض الناس إلى الله ثلاثة الأول ملحد في الحرم والثاني مبتغى في الإسلام سنة الجاهلية والثالث مطَّلِب دم امرئ بغير حق ليريق دمه) وهو حديث في الصحيحين ولابد أن ننتبه حينما نقرأ في كتب الشرع أن هذه الكلمة يقصد بها الذنب فقط .

المعنى الاصطلاحي : كلمة الإلحاد يعني إنكار وجود الله وهذا هو الأساس .

س : متى وأين ظهر الإلحاد ؟

ج : لقد ظهر الإلحاد كفكرة ثم كتيار ثم كدولة وسنتعرض لكل واحدة على التفصيل .

أولا : الظهور كفكرة : ظهر كفكرة بعد التوحيد فالتوحيد أتى أولا إلى أن جاء الشيطان و وسوس للناس وبدأوا في الإلحاد إذا هو ظهر مؤخرا وطارئا على التوحيد بل وعلى الشرك والذي يتجه للإلحاد هو من يتجه للفلسفة فالإلحاد ظهر مع الفلاسفة وظهر كفكرة في أي تجمع بشري .

ثانيا : الظهور كتيار : أي متى أصبح يتبعه الكثيرين حتى أصبحوا متدينين وكان هذا منذ خمسة قرون مضت وأين نقول في أوروبا وحين بدأ الإنسان الغربي يتحلل من قيد رجال الدين فيما عرف بعصر النهضة .

ثالثا : الظهور كدولة : ظهر هذا في عام 1917م بعد الثورة البلشفية في بلاد رسيا التي قامت على أفكار مركس وهو صاحب الإلحاد وهم أخذوا بأفكاره وهو من قال إن الدين أفيون الشعوب والملحدون هم أغلب من كتبوا تاريخ الأديان لذلك يقولون أن العالم ظهر مشركا أو ملحدا والعوامل البشرية هي من جعلت الناس يصنعون آلهة لأنفسهم و العالم بدأ على التوحيد لقول رسول الله (قال الله : إني خلقت عبادي حنفاء كلهم) إذا هذه الفكرة فكرة جديدة ليس لها أساس .

س : لماذا ظهر الإلحاد كتيار فكري ؟

ج : تسبب في ظهور الإلحاد كتيار فكري ما هو آت :

١_ ظهور ووجود مشكلة عظيمة في بلاد أوروبا هذه المشكلة استمرت لمئات السنين وهذه المشكلة هي التحكم وتصنت رجال الدين و الاقطاعيين والمحاربين على التحكم في الشعوب فهم ظنوا أن القضاء على الدين يجعلهم يتحررون وهذه المشكلة وجدت منذ خمسة قرون .

٢_ غياب الدين الصحيح فلم يتجه الناس للإسلام لأنهم لا يعرفونه ولا يسمعوا عنه إلا كل شر فظنوا أن الأديان كلها واحد فاصدروا قرارا بخلع الدين عاما مع أن الإسلام في هذا الوقت كان مزدهرا .

٣_ الرغبة في التغيير والتطوير ولكي تتطور لابد من نسف القديم عندهم ومنه نسف الدين .

٤_ تحول الفكر الإلحادي إلى مادة علمية بحثية فلسفية فاصبح من يحاول إثبات أن هذا له تاريخ وهذا من أكبر الأشياء التي أدت إلى رسوخه في دول الغرب وتثبيته .

س : من زعماء هذا التيار ؟ أو اذكر بعض قادة الإلحاد ؟

ج : هناك أمثلة قديمة وحديثة منهم ما يلي :

1_ كارل ماركس وكان سياسيا .

٢_ دارون ونظريته هي التي من أهم دعائم الإلحاد .

3 _ فرايد ونظريته عن الشهوات والغرائز .

4_ سام هريس .

5_ نيتشا ونظريته عن موت الإله

وظهر في اليونان قبل الميلاد فلاسفة كثر يدعون إلى الإلحاد .

ملحوظة : الإلحاد لم ينشأ في بلاد الإسلام بل نشأ في بلاد الغرب

وقد يكون لبعضها نظير أو شبيه في بلاد الإسلام لكن على شكل أفكار وليس تيار

● أنواع الإلحاد : في الغرب المسيحي :

وهذه دراسة مهمة قام بها أحدهما وذكر منه عشرة أنواع للملحدين لأن أنواع الإلحاد ليست عشرا فهي عشرة أنواع للملحدين وليس الإلحاد .

النوع الأول : الملحد المتعلم (المتشكك) وهو من لديه اعتراضات عقلية

النوع الثاني : الملحد المجروح وهو من له خبرة سيئة مع رجال الدين كأن يكون أحد رجال الدين خدعه أو ظلمه ففقد الثقة في الدين ورجال الدين ورب الدين لأن بعض الناس يعتبرون رجال الدين من الأشياء المقدسة فيحمل الأمر على الدين ولا يدخل الإسلام .

النوع الثالث : الملحد المتشكك الخائف وهو من اتجه للإلحاد لأنه يخاف أن يكون له إله يظن أنه سيمنعه من متع الحياة وأن الدين سيقيده وهو يريد أن ينطلق والإسلام ليس هكذا .

النوع الرابع : الملحد المتشكك المغرور (الشيطان) وهو من لا يقبل كلام احدا فوق عقليه وفكره .

النوع الخامس : الملحد المتشكك اليتيم وهو أن بعض الملحدين كان سبب إلحاده انه نشأ يتيما ولم يعتني به أحد فلما فقد عنصر الأبوة شك في عنصر وجود الله وهو الرب الأعلى إن جاز التعبير ووجد من يزله فهو يقول إن كان يوجد الله فلم تركني وحيدا ولذلك رسول الله اهتم باليتيم جدا لما يترتب عليه من مصائب إذا لم يجد من يرعاه فيحمل الشر للناس جميعا بخلاف من اهتم به جميع الناس فحمل الخير لجميع الناس ايضا .

النوع السادس : الملحد المتشكك المتساهل ويقصد به ذاك الملحد الذي عنده كل شيء ككل شيء وكونه متساهلا أي يقبل كل الأديان لا إله له فهو يعتقد صحة كل العقائد وكل من يقبل جميع الأديان لا إله له .

النوع السابع : الملحد المتشكك الشهواني وهو من قادته الشهوة إلى الإلحاد والعلماء ذكروا أن الإنغماس في الشهوة تقوده إلى الإلحاد وخاصة جريمة الزنا وسواء كانت هذه الشهوة جنسية أو مالية أو اجتماعية والشهوة الجنسية أعظم وهذا الملحد لا يريد أي قانون يحكمه (قادته الشهوة في الإلحاد فكانت سببا في الإفساد) .

النوع الثامن : الملحد المتشكك الباحث وهو يبحث ويرفض الدين الذي عليه ويظل يبحث وينتقل من دين إلى دين آخر ويبقى ملحدا إن لم ينتهي به الأمر إلى الإسلام وهو لا يبحث عن الإسلام لأنه لديه فكرة سيئة عن الإسلام منذ صغره ويظل يبحث إلى أن يموت .

النوع التاسع : الملحد المتشكك التوفيقي وهو من يحاول أن يجمع كل الأديان في دين واحد وكل الآلهة في إله واحد مثل (الديانة الإبراهيمية)

النوع العاشر : الملحد المتشكك المخلص وهو من يريد أن يصل إلى حقيقة لكن عقله لا يوصله إلى الحقيقة فهو يبحث بجدية عن الطريق ولكن لا يصل فهو مخلص في تشككه .

¤ نقد الإلحاد أو قواعد الإلحاد أو عناصر نقد الإلحاد :

من هنا نريد أن نتعلم كيفية التحدث مع الملحد والعناصر التي نعتمد عليها ولذلك نقول نقد الإلحاد في خمسة عناصر وهم :

ا_ (القانون) الإيمان أصل والإلحاد شذوذ طارئ فالعالم كله يؤمن بوجود إله ولكن تصورهم للإلحاد تصور خاطئ فمنهم من يعبد ريح ومنهم من يعبد شجرة ومنهم

من يعبد بشرا ومنهم من يعبد الله رب العالمين ومعنى وجود دين أي وجود إله وهذا كلام علماء الغرب وبهذا نعلم أن الإلحاد مجرد شذوذ والإيمان هو الأصل فالشذوذ لا يمكن أن يقدم حلا وإذا كانت جميع الأمم تقر بالدين فلا معنى للإلحاد أيا كان هذا الدين وهذا الرب .

٢_ نقد أسباب حدوث الإلحاد أو ظهور الإلحاد : قلنا من قبل أن من أسباب نشأة الإلحاد وجود مشكلة وذكرنا غياب الدين الصحيح .

س : ما هي أسباب الإلحاد؟

ج : ثلاثة أسباب هي :

١_ أسباب نفسية مثل اليتم والشهواني والمغرور والذي يرى أن الله يقيد حركته

٢_ أسباب علمية مثل المتشكك العلمي والمتشكك الباحث

٣_ أسباب دينية و يكون بسبب فساد رجال الدين وطغيانهم لذلك ترك الناس كل ما يخص الدين والملحد لا يجد معني للحياة لذلك أكثر المنتحرين من الملحدين

س : هل العلم ثبت عدم وجود الله ؟

ج : دعنا نقول لا يثبت وجود الله أو يثبت وجوده ولكن كيف اتخذ الطريق إلى هذا فهم أعني الغرب يعتمدون على المادية فقط وإن سالته عن دليل عدم وجود الله فلن يستطيع أن يأتي بدليل ولأن من أنكر الله فقد أنكر الحساب والآخرة والعلم لا يؤيد الالحاد ومن بحث عن الدين الصحيح سيجد المفاسد التي عنده صحيحة في ديننا .

¤ عجز المنظومة الإلحادية عن التفسير :

وهي تعجز عن ثلاثة أشياء هم تفسير النظام والوعي وتفسير الاخلاق والموضوعية .

والنظام : هو الكون فإن قلت له من أين أتى الكون فسوف يعجز عن ذلك بخلاف المسلم الذي يعلم أن الله هو الذي خلق الكون ونظمه ومن هنا يأتي الخرافات مثل نظرية تقابل الذرتين .

وتفسير الوعي : وهو العقل الذي يعرف الإنسان به كل شيء كالصالح والطالح فان سال عن كيف أتى هذا لا يستطيع أن يجيب فهو يؤمن بالمادة فقط فهو لا يستطيع تفسير الأخلاق الموجودة بين الجميع والعلماء لما بحثوا وجدوا أن بعض الأخلاق الجميلة مشتركة بين الجميع مثل قتل الاطفال والسرقة والزنا لذلك لا توجد أي قاعدة للإلحاد حياة لا رب لها لا آخرة لها .

¤ نقض الإلحاد (عناصر نقض الإلحاد) :

ونحن هنا نستخدم نقض بالضاد لأن الأمر ظاهر الفساد بخلاف إن لم يكن ظاهر الفساد فنستخدم الدال حتى نتمكن من الحكم عليه أولا .

¤ هو تناقض الملاحدة :

من القواعد عندنا أن الله يقول (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلفا كبيرا) فعندما نجد قوانين جديدة نجد فيها اختلافا كبيرا فهو أتى من عند البشر وربما وضع كل فردٍ منهم جز فيه فكثر الاختلاف أما ما جاء من عند الله وحده لا اختلاف فيه ومن الغريب أن أغلب الملحدين يشكوا أنه يفكر في إله فهم يقولون نحن لا نؤمن بالله ولكن نفكر فيه وهذا أول تناقض أن يتحدث عن الله رغم إنكاره له وهذا الكلام من كتبهم هم والإمام الشعراوي قال إنكارك عين اثباتك فالإنكار معناه أن ما تنكره موجود فيكفرون بالله وهو أول دليل على وجود الله وعلى الإيمان فالفطرة تضغط على الملحدين فتجعلهم يفكرون في الله وهم ينكرونه (لا ملجا من الله إلا إليه) وهم في آخر حياتهم يفكرون في الله ويتحدثون عنه مع أنهم ينكروه وهذا تنافض آخر و الملحد يزعم أنه يعتمد على العقل في الإلحاد أي أن عقله هو الذي أرسله إلى الإلحاد لكنه بتناقض مع العقل حين ينفي وجود الله فكل صنعة لها صانع وكل حادث له محدث وهذا لا ينكره أحد (أم خلقوا من غير شيءٍ أم هم الخالقون أم خلقوا السماوات والأرض بل لا يوقنون) وهنا سؤال عقلي يسال للملحد فيقال له من خلقك لن يقول خلقت نفسي ولن يقول خلقت السماوات والأرض والإمام الشعراوي قال لم يأتي من يزعم أنه خلق السماوات والأرض أو خلق الإنسان الله قال أنا خلقت هؤلاء

فهم يقولون أنهم يعتمدون على العقل وهم يعارضون العقل في البداية وهي أن لكل صنعة صانع ومن التناقضات الشعور بالألم وهو عكس السعادة فهم لا يؤمنون إلا بما يرونه فأين هذا الألم وشكواهم من الألم تناقض آخر و اعترافهم بالألم هذا اقرار بأنهم يؤمنون بأمور غيبية التي لا تلمسها بالمادة سل الملحد أين الالم وأين الحب وأين السعادة هو يعترف أن هناك ألم وحب وسعادة وإذا أراد الملحد أن يبقى على مبدئه وهو عدم الاعتراف بالجنون في هذه الحالة سيكون مجنونا بين الناس لا محالة وستكون النتيجة أن الناس ستنظر إليه على أنه مجنون أيضا .

¤ نفي التعارض المنطقي بين الوجود الإلهي ودعائم الإلحاد :

والإلحاد له دعامتان وهما :

الأولى : نظرية دارون وفيها الكلام على أن الإنسان اصله قرد وتحول إلى إنسان أو ما يسمونها نظرية أصل الأنواع الخاصة بدارون ويدعون أنها علمية وفي هذه القاعدة كأنهم يقولون أن الله عجز عن خلق القرد وحده والإنسان وحده زمن .

هنا ننقض كلامه ونقول لا علاقة بين نظرية داروين ونفي الإله لأن داروين نفسه يعترف بوجود الله في كتبه فمن أين جئتم بهذه النظرية وهي عدم وجود إله وداروين لما قال بأصل الأنواع لم ينفي وجود الله ولم ينفي أول نوع خلق منه أصل الأنواع إلا أن عنده كل الأنواع خلقت من نوعٍ واحدٍ اذاً هو أنكر النوع الأول فقط وهذه النظرية وأن كانت باطلة لا تتعارض مع وجود الله وداروين هذا قال لا يمكننا أن نعترف إلا بوجود صانع فما بقي لهم .

الثانية : قاعدة الشر فلو أن هناك إله لن يكون هناك شر وكذلك هنا نقول لا علاقة بين وجود الشر ووجود الإله فهم يقولون إذا كان الله موجودا فلماذا سيدخل بعض الناس النار .

نرد عليهم قائلين : يوجد أطباء ولكن هل كل الناس أصحاب الإجابة لا وكذلك يوجد آباء ويوجد ايضا أبناء فقراء فالملحد ليس لديه أي استدلال منطقي على قوله فالله هو الذي خلق الخير والشر وأن قيل أن الشر دليل على عدم وجود الله فوجود الخير دليل على وجود ماذا بماذا تفسرونه إذا ليس هناك دليل منطقي وإجابة عليهم نقول يوم القيامة سلوا الله لماذا خلقت الشر والشر هذا من الأمور المعنوية وكون الملحد يعترف به فهو يعترف بوجود الله .

الحداثة

الحداثة في اللغة : هي الأمر الجديد هكذا يزعم الحداثيون أنهم يأتون بجديد هذا الجديد لكي يكون جديدا في نظرهم لابد أن يقضي على القديم فهم يرون لكي يكونوا جدد لابد أن يضعفوا القديم و يقضوا على القديد فهي فكرة قائمة على الهدم (وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) .

ومن الحداثيين فرقة تسمى بالتفكيكية وهم يبعثرون كل ما يجتمع عليها الناس ومما يريدون تدميره هي اللغة العربية .

وفي الاصطلاح : هي فكرة قائمة على الهدم وعرفها بعض المفكرين قائلا هي انفجار معرفي لم يتوصل الإنسان المعاصر إلى السيطرة عليه ففي الحداثة تنفجر الطاقات الكامنة وتتحرى شهوات الإبداع والثورة المعرفية مولدة في سرعة مذهلة وكسافة مدهشة أفكارا جديدة وأشكالا غير مألوفة وتكوينات غريبة وأقنعه عجيبة فيقف بعض الناس منبهرا ويقف بعضهم خائفا منها هذا الطوفان المعرفي يولد خصوبة لا مثيل لها فهم يقولون عن الحداثة أنها انفجارا معرفي ومن هنا نقول أن الحسن يتولد منه الحسن والقبيح يتولد منه القبح .

س : هل أتوا بجديد ؟

ج : لا لم يأتوا بجديد وإنما أتوا بعبث فهم لم يأتوا باي شيءٍ يعتمد عليه وقال لقد جئت بجديد فأنا الحداثي الفريد .

س : متى نشأت الحداثة ؟

ج : أولا : اختلفت الآراء فمنهم من قال في ١٨٣٠ ومنهم من قال في ١٨٨٠ ومنهم من قال في ١٩٢٠ ومنهم من قال في ١٩٢١ ومنهم من قال في ١٩٣٠ وهناك من ربطها بالحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ ومنهم من قال أنها في الحرب العالمية الثانية ومنهم من قال أنها ظهرت مع الثورة الفرنسية ومن الممكن أن نقول نشأت في أواخر القرن التاسع عشر أو في النصف الأول من القرن العشرين والحداثة لم تتعدى كونها فكرة إلا أنها انتشرت فأصبحت تيارا .

¤ المنطلق الأيدولوجي لحركة الحداثة :

س : ما هي أفكار الحداثيين ؟

ج : الخطير في حركات الحداثة الغربية والتي انتقلت عدواها بشكلٍ ما إلى عالمنا الإسلامي أنها الغت فكرة الذات وفكرة الله المرتبطة بها فهذا الإيمان ألغته من حسابها ويقول أنصار المجتمع لا دين ولا التاريخ ولا الحياة الفردية تخضع الإدارة لكائن اسمى يجب الإذعان له وهذه الفكرة هي التي عبر عنها نيتشا فكرته وقوله عن موت الإله إذا هو يقر بوجود إله ثم زعم أنه مات وكيف له أن يموت والكون موجود والدكتور المسير قال ومرامي هذه العبارة أن نيتشا حاول تحطيم كل ما كان الفلاسفة يسمونه مقدسا وخيرا وحقا وكليا وذلك حتى يتم القضاء تماما على اليقين المعرفي والأساس الديني للأخلاق فالحداثيين يريدون الغاء كل ما هو قديم ولكن نقول لهم لما لا تلغون الفلسفة .

س : ما الفرق بين الحداثة والتحديث ؟

ج : هناك فرق بين الحداثة والتحديث والتحديث أفضل من القديم ولكن ليس معنى ذلك أن نقضي على القديم كما يفعل الحداثيون بتلبيسهم فهم يريدون أن يلبسوا علينا ويريدون بتحديثهم هذا أيضا ترك عبادة الله إذا التحديث لا يكون إلا في الامور المادية كوسائل المواصلات والأمور التقنية أما الحداثة فتكون في الفكر والعقائد والاخلاق والنظم حتى لا يضللنا حداثي فيدعي أننا نرفض التحديث .

¤ خصائص الفكر الحداثي :

١- التمييز الكلي بين الذات والموضوع في مقابل تمييز نسبي وملتبس للفصل بين القيم والوقائع في مقابل اتصالها أو تفاعلها .

٢ - تقسم المعرفة إلى مستويات مستقلة ومتناظرة ومتجانسة .

٣ – أولوية الفرد والفردانية في مقابل الحلولية .

٤ – أولوية العلاقة مع الأشياء في مقابل أولوية العلاقة بين الناس .

وخلاصة ذلك ما ذكرناه في اول المحاضرة (المنطلق الأيدلوجي)

س : من دعاة الحداثة ؟

ج ::منهم عبدالله العروي ومحمد سبيلة وسلامة موسى ولويس عوض ونيشتا أيضًا

¤ حركات الحداثة :

الحركة الرمزية ، الحركة الانطباعية ، الحركة التفكيكية ، الحركة المستقبلية

وهذه الحركات ركزت على اللغة والأدب والفن كلها أجزاء من فنون ولا تشغلنا بشيء .

تعريف الحداثة اصطلاحا : الحداثة مصطلح يشير إلى جملة التحولات العميقة التي مر بها المجتمع الغربي فنقله من عصر قديم إلى آخر حديث أو جديد بداية من عصر النهضة إلى الآن .

وهذا التعريف أدق لأن الحداثة ليست تيارا كالاشتراكية والعلمانية لأنها تجمع كل هذا وكل هذه التحولات يقال عنها حداثة وعصر النهضة هو بداية سقوط رجال الكنيسة والعصر الذي قبله كان يسمى بالعصر المظلم وهو في بلاد الغرب وليس في بلادنا لأن الدولة الإسلامية كانت في قوتها ولقد ظهر الآن تيار يسمى ما بعد الحداثة وفيه رسائل ماجستير ودكتوراه إذا كل التحولات التي وقعت في عصر النهضة يسمى بالحداثة .

¤ جذور الحداثة في العالم العربي (دخول الحداثة إلى العالم العربي)

نقول هنا ليس لها وقت محدد بدقة لكن هناك اجتهادات فد تكون صحيحة وقد تكون خاطئة فنجد من يقول أن أول من أدخل الفكر الحداثي هو أدونيس ومر بثلاثة مراحل :

المرحلة الأولي : بدأت عام ١٩٣٢م حينما نشأت جماعة أبولو وذهبت إلى أمريكا وكان لهم طريقة معينة في الشعر كالتخلي عن العمود الشعري فقيل أن هذا نوع من الحداثة .

والمرحلة الثانية : وهي المرحلة اللاأخلاقية و كانت عام ١٩٤٧م حينما نشأ الشعر الحر مثله مثل العصر الروماني القديم ويسمى بالشعر الغزلي المكشوف وهذه مجرد اجتهادات فقط وهذا الشعر كان مؤشرا على غيره .

منهج الحداثيين العرب في التعامل مع القرآن الكريم (موقف الحداثيين من الإسلام)

خطط الحداثيين العرب في التعامل مع القرآن الكريم تمثلت في ثلاثة اشياء

الأول : الأنسنة هي من إنسان فلقد جعلوا القرآن كلام إنساني عادي (منتج بشري ليس إلهي) فهم يوهمون الناس أن القرآن عادي والتفصيل في هذا نقول

أولا : حذف كلمة القرآن العظيم فهم لا يكتبون هذه الكلمة في كتبهم .

ثانيا : استخدام كلمات تقال في كلام البشر لكلام الله فهم يستخدمون كلمة الفقرة أو العبارة القرآنية بدلا من كلمة الآية القرآنية .

ثالثا : المساوة بين الاستشهاد بكلام الله وكلام البشر مثل هذا كلام سقراط

ونتيجة هذا كله سقوط مكانة القرآن في قلوب الناس .

الثاني : العقلنة من العقل وهي التعامل مع القرآن بالعقول المطلقة بعيدا عن أي ضوابط وعن اللغة العربية فهم يقولون عقلك قادر على فهم كل ما في القرآن فنحن قادرين على فهم بعض الأمور وهناك نقاط نأخذها كما أتى بها رسول الله مثل علم الميراث إذا هذا مشروع محاولة إيهام الناس أنهم يستطيعون تفسير الكريم بعقولهم وحتى يجعلون الناس يفعلون ذلك بعقولهم سيجدون عائقا وهو القرآن و علوم القرآن التي تعلمنا كيفية التعامل مع القرآن فهم يقولون أن من وضعوا علوم القرآن كانوا يريدون صد الناس عن استخدام عقولهم ولا يعلمون أن علوم القرآن مستنبط من القرآن نفسه وهذه (أول خطوة في العقلنة) .

الخطوة الثانية : نقد القرآن بنفس طريقة نقد الغربيين للتوراة والإنجيل فنقول لهم نحن لا نشقوا من الدين ورجال الدين مثلكم وهذا الكلام نتيجته تشويه مفهوم القرآن والوحي كما فعل عندهم .

الثالث : الأرخنة من التاريخ فهؤلاء كانوا أشد خبثا لأنهم وجدوا أن المسلمين يرفضون كلامهم في أن القرآن إنساني فإذا قلت لمسلم القرآن عادي يقول لا القرآن معظم عندنا فوجدوا أن سوق الأنسنة والعقلنة غير راجح فقالوا أن القرآن راجع للتاريخ فقد كان في وقته معظما مقدسا وكأن القرآن مات مع أنهم يحاولون إحياء التراث اليوناني من جديد ومختصر الأرخنة أنه يريد أن يجعل القرآن نص تاريخي أنه شيء هو أنه لا يصلح الآن وهذا أخبث شيء ولكي يصلوا إلى هذه المرحلة يبدؤون في التشكيك في جميع الأحكام مثل ميراث المرأة وكيف يأخذ الرجل أكثر من المرأة وهي الآن تعمل .

فنقول أولم تكن تعمل المرأة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتهم ينظروا إلى السيدة فاطمة والسيدة أسماء ليتهم ينظرون الى المحدثات من النساء ليتهم يقرؤون كتاب الدارس في تاريخ المدارس .

¤ موقف الإسلام من الحداثة :

نقول باختصار الإسلام يرفض كل ما يخالف الإسلام .